

## 222629 - التعوذ بالله من الشيطان الرجيم في شهر رمضان

### السؤال

إذا كان الشيطان مكبلاً في رمضان ، فهل من الضروري قول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم عند تلاوة القرآن ، أو عند ورود الأفكار السيئة ؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ثبت بالأحاديث الصحيحة أن الشياطين تصفد في شهر رمضان .  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتُحْتُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ ) رواه البخاري ( 1899 ) ، ومسلم ( 1079 ) .

لكن هذا التصفيد لا يلزم منه عدم التعوذ بالله من الشيطان الرجيم في شهر رمضان ، لا سيما في المواضع التي شرع فيها التعوذ بالله منه ، كما هو الحال عند قراءة القرآن الكريم ، أو عند دخول الخلاء ، ونحو ذلك ؛ وهذا لأمرين :  
الأمر الأول : الحديث أثبت تصفيد الشياطين وأنها تسلسل في شهر رمضان ، لكنه لم ينص على توقف وسوستها أصلاً .  
قال أبو الوليد الباجي رحمه الله تعالى :

" وقوله ( وصدفت الشياطين ) : يحتمل أن يريد به على الوجه الأول أنها تصفد حقيقة ، فتمتنع من بعض الأفعال التي لا تطبيقها إلا مع الانطلاق ، وليس في ذلك دليل على امتناع تصرفها جملة ، لأن المصفد هو المغلول العنق إلى اليد ، يتصرف بالكلام والرأي وكثير من السعي ... " انتهى " المنتقى " ( 2 / 75 ) .  
ولمزيد الفائدة عن معنى تصفيد الشياطين راجع الفتوى رقم : ( 39736 ) ، ورقم : ( 12653 ) .

الأمر الثاني :

التعوذ بالله من الشيطان الرجيم شرع وأمر به في عدة مواطن ؛ منها : عند نزع الشيطان وسوسته ، قال الله تعالى :  
( وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ) الأعراف / 200 .  
وكذلك يشرع التعوذ عند إرادة قراءة القرآن ، قال تعالى أيضا :  
( فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ) النحل / 98 .

وهذا يعني ؛ أن التعوذ بالله من الشيطان الرجيم أمر تعبدي مشروع ، فلا يصح القول بعدم فائدته في وقت من الأوقات إلا بنص ممن شرع هذا العمل أصالة ، لأنه أمر غيبي لا مدخل للعقل فيه ، وحيث لم يستثن الشرع رمضان من عموم الأمر بالتعوذ بالله من الشيطان ، فلا وجه لاستثناء ذلك بمجرد الاستنباط العقلي ، حتى مع التسليم بتصفيد الشياطين في رمضان ؛ فإن ذلك كله من خبر الشرع ، وأمره ، ولا تعارض بينهما في شيء .

فالخلاصة : على المسلم أن يستمر في التعوذ بالله من الشيطان الرجيم في مواضعه المشروعة ، ولا يترك ذلك بمجرد رأي يعرض لنظره ، أو شبهة تطرأ في ذهنه .

والله أعلم .